الباب الثالث

الواقع والايجابيات وأمن المعلومات

obeikandl.com

obeikandl.com

واقع العالم العربي

وحول الواقع في العالم العربي، فالأطفال يحتاجون إلى المساعدة، ومازالت الأسرة في عالمنا العربي هي الجهة الوحيدة المناط بها مسئولية الحفاظ على أولادها وبناتها، لكنه دور متناقص يعتمد على الوعظ فقط، أما دور المدرسة فمازال تقليدي، ولا يوجد اهتمام بالمعلم العربي لأنه يتبع الأساليب القديمة نفسها، في الوقت الذي نحتاج فيه إلى مناهج خاصة بالثقافة الإعلامية التي تختلف عن التعليم الالكتروني، فهناك خلط بينه وبين الثقافة الإعلامية الذي أصبح شعار موجود في كل دولنا العربية، لكنه يعني في الأساس كيفية اكتساب مهارات باستخدام الكمبيوتر والتعامل معه والتعلم من خلاله، أما الثقافة الإعلامية فهي أوسع من ذلك بكثير وتعني تعليم المهارات الذهنية في تصنيف العلوم، لإكتساب القدرة على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.

أما الدكتور ريتشارد ويلكنز مدير معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية، فيرى أن التكنولوجيا الحديثة تقوم بتعليم الأطفال وإلهامهم وتحفيزهم، غير أنها في الوقت نفسه تحمل جانب أسود يتمثل فيما تحمله من مخاطر تفوق أي مخاطر أخرى قد يتعرضون لها من وجهة نظره، خاصة أطفال المنطقة العربية حيث يندر وجود دراسات علمية تعني بهذه القضية المهمة، إضافة إلى حقيقة أن الأطفال يقضون

ساعات طويلة كما هو الحال في الغرب أمام التليفزيون والانترنت من دون مراقبة أو إرشاد، مما يجعلهم عرضه للصور الإباحية التي تحتل مكانة بارزة اليوم في المشاكل الاجتماعية التي يواجهها أطفال العالم، ويتضمن ذلك الصور والأفلام الجنسية، وممارسة الجنس، والأخطر من ذلك مشاركة الأطفال أنفسهم في انتاج هذه المواد الإباحية.

أرقام مفزعة

أوضح ويلكنز أن الدراسات الغربية وجدت أن ٤٤ % من الأطفال على شبكة الانترنت يشاهدون عن عمد المواقع التي تحمل مواد إباحية، و٦٦% من الأطفال الذين يستخدمون الانترنت تُفرض عليهم مشاهدة هذه المواد بمعنى أنهم كانوا يتفصحون مواقع أخرى، وضرب مثالاً بأحد أصدقائه الذي كان ابنه يشاهد أفلام على موقع ديزني، وأحاله الرابط إلى أحد الأفلام الإباحية، موضحاً أن المواد الإباحية في كثير من الأحيان يتم فرضها على الأطفال، ويصبح الأطفال ضحايا الانترنت خطر يهدد المجتمع في المستقبل.

مؤشرات تصاعد استخدام الإنترنت

اجتاحت الإنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة العالم، وأصبحت تمارس دوراً حاسماً في صياغة وتشكيل حياة واهتمامات الجيل الجديد، فقد أظهر مسح أجراه مركز بيو لاستطلاعات الرأي زيادة انتشار

الهواتف الذكية بين المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية، وشيوع استخدامها في الدخول إلى الإنترنت، حيث إن واحداً من بين كل أربعة مراهقين يستخدم هاتفه المحمول في تصفح الإنترنت، وهو ما دفع عدداً كبيراً من الأدبيات لإطلاق مسمى جيل الانترنت على الأجيال الصاعدة منذ بداية التسعينيات.

وانتشر الاعتماد على الانترنت كمصدر للمعرفة، ونافذة للإطلال على العالم، والوسيط الأكثر ملاءمة للتعبير عن الذات وتبادل الآراء، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط، حيث أشارت أحدث إحصائيات موقع Socialbakers وهو أحد المواقع المهتمة بالتحليل الإحصائي لمواقع التواصل الاجتماعي إلى أن عدد مستخدمي الهاتف المحمول في الدخول إلى موقع فيس بوك وصل في مصر إلى ١٤.٥ مليون مشترك، وفي تونس ٣.٣٩ مليون مشترك، وفي المملكة العربية السعودية وصل عدد المشتركين إلى ٢.٨ مليون مشترك، بينما وصل عددهم في الإمارات العربية المتحدة إلى ١.٨ مليون مشترك، كما أن أكثر من حوالي ٣٠ %من هؤلاء المستخدمين تراوحت أعمارهم بين ١٦ و ٢٤ عاماً وهي الشريحة العمرية الأكثر كثافة في استخدام الانترنت.

وأظهرت الإحصائيات التي نشرتها سوزان جرينفيلد الأستاذة في جامعة أوكسفورد، في كتابها تغير العقل كيف تترك التكنولوجيا الرقمية

تأثيراتها على عقولنا؟، أن طلاب المدارس في المرحلة العمرية التي تتراوح بين ١٠ و١٣ عاماً يلعبون ألعاب الفيديو، ويقومون بالدخول إلى الانترنت بمتوسط ٤٣ ساعة في الأسبوع، بينما انخفضت ساعات القراءة لديهم بنسبة ٣٠%، وانخفضت ساعات القيام بواجباتهم المدرسية بنسبة ٣٤%، مما يعكس التحولات في تفضيلات النشء ومصادر معلوماتهم وترتيب الأنشطة اليومية لديهم.

جدل حول تأثيرات الإنترنت على المراهقين

تباينت الآراء فيما يخص أثر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للمراهقين، فهناك اتجاه يرى أن الإنترنت قد زادت من عزلة المراهقين عن واقعهم حين قامت بنقلهم إلى واقع افتراضي جعلهم يفضلون المكوث أمام الشاشات لساعات طويلة، وأنه على الرغم من أن المستخدم للشبكة قد يتصل بجمهور غفير من الناس، وفي بلدان ومناطق مختلفة، فإنه يبقى وحيداً ومنفصلاً عن واقع من يتصل بهم، فكلما زاد استخدام شبكة الإنترنت زاد الميل للشعور بالاكتئاب والعزلة وفي المقابل هناك اتجاه مقابل يؤكد أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في زيادة وعي المراهق ومكنته من إيجاد دائرة علاقات أوسع، وأصبح أكثر إلماماً بما يدور في العالم، وأن انتقال الجيل الجديد من الواقع الافتراضي إلى

الواقع المعاش ظهر جلياً في العديد من المبادرات الابتكارية التي بدأت على صفحات الإنترنت وتحولت إلى أرض الواقع.

على مستوى آخر أشارت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من طلبة جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية خلال عام ٢٠١٢، إلى أن استخدام المراهقين للإنترنت لفترة زمنية متوسطة سجلوا درجات مرتفعة على مقاييس التكيف الاجتماعي ومهارات الاتصال، في حين أن الدرجات كانت منخفضة لدى الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع للإنترنت، وكذلك في التحصيل الدراسي، كان للاستخدام المعتدل للإنترنت أثر إيجابي على مستوى التحصيل لدى المراهقين.

<u>ايجابيات الانترنت</u>

١. سهولة الحصول على المعلومات فى كل وقت وكل مكان مما توفره لنا الشبكة من وفرة في المعلومات، الموسوعات والمراجع المختلفة وذات القيمة الكبيرة.

٢. تنمية الطالب ذهنياً وتهيئته لأسلوب التعلم الذاتي، من خلال خلق طالب باحث ومستكشف والوصول إلى المادة بطريقة مشوقة.

٣. الكثير من البرامج تساعد في سهولة المشاركة بين الأعضاء لتبادل الآراء والمواهب، الاتصال المجاني والمناقشات العلمية داخل غرف الدردشة.

٤. معرفة المعلومة والوصول إليها بسرعة هائلة، الانترنت حول العالم إلى قرية الكترونية صغيرة عديمة الحدود ومفتوحة لجميع البشر هذا الشيء يساعد في التعرف على ثقافات أخرى وتعلم لغات أجنبية تساعد في إثراء الطالب علمياً وثقافياً.

٥. التعرف على أصدقاء جدد وتبادل الآراء فيما بينهم ومساعدة بعضهم البعض والتعرف على حضارات الشعوب.

٦. الانترنت يساعد في التسلية وقضاء أوقات الفراغ بأشياء مفيدة ومسلية بما يحويه من ألعاب وموسيقى وكتب تعليمية وترفيهية مختلفة.

٧. البريد الالكتروني لنقل الرسائل والملفات بسرعة كبيرة وبدون تكلفة في كل مكان وفى أي وقت وتلقى الرد خلال ثوان معودات.

٨. التجارة الالكترونية الشبكة ساعدت على التعرف على سلع كثيرة وذات مواصفات مختلفة وأسعار مقبولة وهذا بسبب التنافس وكشف المنتجات بطريقة الكترونية وطلب المنتج عن طريق الانترنت.

٩. المناقشة الفعالة والبناءة لمواضيع مختلفة من شأنها رفع مكانة الثقافة والعلم وهذا من خلال استعمال غرف الدردشة والمدونات أو صفحات الويب .

١٠. المجلات الالكترونية المجانية التي تحوي الكثير من الأبحاث العلمية تساعد في كتابة الأبحاث والمقالات العديدة وهذا لرفع الثقافة والعلم.

١١. البحث السريع والوصول إلى النتائج بسرعة كبيرة، محركات البحث تساعدنا في الوصول لأمور كانت في السابق شبه مستحيلة.

١٢. التعلم الأكاديمي:الكثير من المؤسسات التعليمية والأكاديمية تتبع أسلوب التعلم عن بعد، كما يمكن الحصول على ألقاب جامعية بهذه الطريقة مما يوفر علينا الوقت والمال.

<u>الأطفال يخترقون برامج فلتر الأمان</u>

ترى المحكمة الأمريكية أننا لسنا بحاجة إلى القلق من دخول الأطفال إلى المواقع الإباحية لأنها قابلة للغلق والحجب من خلال برامج فلتر الأمان بالنسبة للأطفال، ولكن رغم ذلك وللأسف أثبتت الدراسات أن برامج فلتر الآمان أو الغلق غير مجدية ولا تفلح لحل المشكلة، فالأطفال لديهم طريقتهم الخاصة في فك شفرات برامج فلتر الأمان واختراقها، وعندما تقوم الدول باتباع إجراءات معينة لغلق المواقع الإباحية، يجد الأطفال طريقهم مع الفلاتر الوطنية والعالمية، إضافة إلى حقيقة أخرى مهمة، وهي أن الفلاتر تكون دقيقة بدرجة ٨٠% فقط فى أفضل الأحوال، وهذا يعني ببساطة أنه من وقت إلى آخر، يكون هناك حوالي نصف مليون أو مليون موقع إباحي متاح بالنسبة للأطفال.

الانترنت لا يمكن منعها عن الأطفال

يؤكد ويكلنز أنه لا يمكن منع استخدام الأطفال للانترنت بأي حال من الأحوال ، وإنما يحتاج الأمر إلى تكاتف الجهود، واتخاذ بعض إجراءات لحماية الأطفال من أخطار المواد الإباحية، واقترح أهمية إشراك الآباء والأمهات لأنهم حسبما تشير الدراسات يكونوا في أغلب الأحيان الأقل دراية بما يشاهد ويفعل الأطفال على الانترنت، ومن ثم تحتاج المنطقة العربية على وجه الخصوص إلى زيادة جرعة التعليم لتبصير الآباء بالحاجة إلى قيامهم بالإشراف على أطفالهم، لأنهم لا يقدرون خطورة المشكلة، حيث تجدهم مقتنعون تماماً أن قيام الحكومة بإغلاق المواقع الإباحية أو قيام الأطفال بمشاهدة القنوات التليفزيونية الحكومية التي تخضع إلى الرقابة، يعد كافياً لحماية أطفالهم، وللأسف هذا ليس صحيحاً من الناحية العملية، وضرب ويلكنز مثالاً على ذلك، بأنه يوجد في قطر مثل أي مكان آخر في العالم أرقام يمكن الاتصال بها، ليتلقى المراهق رسالة على الموبايل تحوي أرقام يتم إدخالها على الكمبيوتر تتيح مشاهدة المواقع التي يتم حجبها بواسطة الحكومة، وينصح أنه ليس من الأمان أن يستخدم الأطفال الانترنت بمفردهم أبداً .

وأخيراً، عرض المتخصصون الوضع الراهن وحجم المشكلة التي يواجهها الأطفال عند التعامل مع وسائل الإعلام الحديثة والانترنت، وكما

اتفقت الآراء أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الأرقام المخيفة التي تؤكد عليها الدراسات والبحوث الدولية في هذا المجال، التي يتعرض فيها الأطفال للمواد الإباحية، وفي الوقت نفسه لا يمكن الوثوق فى الحظر الحكومي أو برامج فلتر الأمان، لأنها غير فعالة بنسبة مائة في المائة، وتبقى الأسرة الجهة الوحيدة التي يجب عليها حماية أطفالها من هذا الخطر، فماذا عسانا أن نفعل لمواجهة هذا الغزو؟ وهل توجد مبادرات عربية لمواجهة هذه المشكلة الخطيرة، ومساعدة الأسرة على أداء دورها؟

أمن شبكات المعلومات الإلكترونية

إن فكرة نقل المعلومات وتبادلها عبر شبكة ليست بفكرة جديدة ابتدعها العصر الحالي بل انها فكرة قديمة ولعل من أقرب شبكات المعلومات التي عاشت عصوراً طويلة، وما تزال تتواجد في العصر الحالي شبكات البريد وشبكات توزيع الكتب والصحف الجرائد والمجلات ففي القرن التاسع عشر تمكن الإنسان من نقل المعلومات سلكياً ثم لاسلكياً وفي ذات القرن ظهرت أنظمة الهاتف ،وأصبح نقل الصوت آنياً وبالتالي التخاطب أيضاً عبر مسافات بعيدة أمراً ممكناً ثم تطورت الشبكات شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت في صورتها الحالية وأمن الانترنت هي مجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلالها توفير الحماية القصوى للمعلومات والبيانات في

الشبكات من كافة المخاطر التي تهددها، وذلك من خلال توفير الأدوات والوسائل اللازم توفيرها لحماية المعلومات من المخاطر الداخلية أو الخارجية.

أمن الإنترنت:

١. استخدم برامج مكافحة الفيروسات والجدران النارية لتأمين جهاز الحاسب واعمل على تحديثها باستمرار.

٢. استخدم برامج الكشف عن الملفات الخبيثة كملفات التجسس والملفات الدعائية والملفات التي تسيطر على متصفح الإنترنت.

٣. افحص الملفات المنزلة من المواقع غير المعروفة أو خدمات مشاركة الملفات أو الواردة عن طريق البريد الإلكتروني.

٤. لا تفتح الملفات المرفقة بالبريد الإلكتروني المجهولة المصدر.

٥. استخدم برامج تشفير الملفات .

٦. استخدم مرشحات رسائل البريد الالكتروني وخدمات مكافحة البريد غير المرغوب فيه.

٧. قم بعمل نسخ احتياطية للملفات بشكل دوري.

٨. كن حذراً أثناء استخدام برامج المحادثة الفورية، وافحص الملفات التي تردك بواسطتها قبل فتحها.

٩. استخدم مواقع فحص المنافذ للتأكد من عدم وجود منافذ مفتوحة للمخترقين .

١٠.قم بعمليات التحديث الضرورية والدورية لبيئة التشغيل المستخدمة لسد الثغرات الأمنية.

١١.تجنب فتح حساباتك المصرفية على الشبكة أو ارسال أرقام بطاقات الإئتمان عبر الشبكات اللاسلكية غير الآمنة كالموجودة في المطارات والمقاهي على سبيل المثال.

أمن وسلامة الأطفال:

١. شارك الأطفال متعة تصفح واستخدام خدمات الإنترنت لكي تكون قريباً من تصرفاتهم.

٢. ضع جهاز الحاسب المتصل بالإنترنت في غرفة العائلة.

٣. ناقش عملية الإستخدام وضع ضوابط وشروط لها حتى يشعر الطفل بأهميتها.

٤. تأكد من وجود برامج الحماية من الفيروسات وملفات التجسس والملفات الخبيثة على أجهزة الحاسب التي يستخدمها الأطفال.

٥. درب الأطفال على عدم البوح بمعلوماتهم الشخصية على الشبكة.

٦. اعرف أصدقاء أطفالك على الشبكة، وراقب محادثاتهم ورسائلهم.

obeikandl.com

٧. استخدم برامج التحكم ومراقبة التصفح التي تقوم بحظر ومنع المواد المسيئة والخطرة.

٨. استخدم ميزة الخصوصية في المتصفح لحظر المواقع غير المرغوبة والموجودة في خيارات الإنترنت في قائمة الأدوات.

٩. استخدم جهازاً منفصلاً لاستخدام الأطفال، وفي حال تعذر ذلك، قم باستخدام حساباً منفصلاً لهم على نفس الجهاز لتقليل مخاطر الاصابة.

هجوم حاد على المحاكم الأمريكية

على الرغم من أن ويلكنز قد شغل منصب مساعد النائب العام لوزارة العدل الأمريكية، فإنه انتقد بشدة المحاكم الأمريكية وحملها الجزء الأكبر من اللوم لما يحدث في كل أنحاء العالم، وصرح قائلاً تحاول الجهود الحكومية الحد من استخدام الأطفال لوسائل الإعلام الحديثة خاصة الانترنت، ولكن ترى الكثير من الدراسات والتقارير أن تلك الطريقة غير فعالة وليس لها جدوى، وكأمريكي يخجلني القول أن المحاكم الأمريكية تتحمل مسئولية ما يحدث حالياً؛ الكونجرس الأمريكي حاول أكثر من مرة إصدار تشريعات لحماية الأطفال من التعرض لأي مواد إباحية غير مناسبة، ولكن للأسف في كل مرة تقوم المحكمة العليا الأمريكية بمنع ذلك؛ نتيجة اعتراض خمسة أصوات في مقابل أربعة، وهذا يعني أن قرار من صوت واحد يحول دون تطبيق قوانين يبذل من خلالها المشرعين

قصارى جهدهم لتوفير الحماية الملائمة للأطفال بهدف حل مشكلة بالغة الأهمية لدينا في الولايات المتحدة الأمريكية التعديل الأول للدستور الأمريكي الذي يكفل حرية التعبير، أنا لا أعارض مبدأ حرية التعبير، ولكن حتى حرية التعبير لابد أن تكون لها حدود، لأنها من وجهة نظري لا تقدم الحماية المناسبة للعنف المتطرف للمواد الإباحية التي تقوم المحاكم الأمريكية للأسف بحمايته، ومن الأشياء المحزنة أيضا أن المحاكم العليا في أوروبا اتبعت القرارات ذاتها التي اتخذتها المحكمة العليا الأمريكية التي تتولى إصدار القوانين في الولايات المتحدة الأمريكية.

obeikandl.com

obeikandl.com